

تحيط به أصيبيّة ضالّ فيليبهم ولا يجدي انتظار  
 قد جفّ منهم الأعضاء برداً نيا عجباً وفي الاكباد نار  
 يرومون الطعام ولا طعام فيرو منهم القلب انكار  
 كأن صراخهم في كل صوت سيف أرهفت منها الشفار  
 فتفري قلب والدة وتجري دموعاً في الحدود لما انحدار  
 ألا يا ذاخر الآلاف عطقاً ففنع البر والحسن ازدخار  
 قروض البائسين جزيل ربح أليس الله يا هذا يمار  
 ألا واخجلته فكيف يقصر لنا قلب وانان يضار

## الانجيل الشريف

بحث ظري تاريخي للاب انطون رباط البصري (تاج)

في نسبة الانجيل الى اصحابها (تمة)

٤ هـ الكنيّة الفلطينيّة واليرنانية <sup>ب</sup> يشهد على معتقدهما في النصف  
 الاول من القرن الثاني القيلسرف الشهيد يوستينوس . ولد هذا القديس في اواخر القرن  
 الاول للميلاد في مدينة نابلس ( من اعمال السامرة ) من والدين وثنيين وبين  
 قوم عبدة الاوثان ولما كان قديماً ذكياً تضاع من ذهابه في كل العلوم والفنون  
 المعروفة في زمانه حتى برع فيها . ثم اناره الله بنور الايمان المسيحي فتلك الاوثان  
 واصطبغ بعامه المهاد فخر سنة ١٣٠ لكنه حفظ اشارات القيلسرف التي كان مزديناً بها  
 قبل تنصره . وجعل يطوف البلاد الشرقية والمصرية واليرنانية والرومانية يدرس  
 الدين المسيحي على المعلمين وخلصنا . الرسل الاولين ويدافع عنه تجاه اليهود الوثنيين  
 باللسان والقلم . وقد الف كتباً نفيسة عن الدين المسيحي عرضها على القياصرة دفاعاً  
 عن النصرانيّة ودخناً للاوهام المنتشرة في العالم الوثني ضد تعاليم الكنيّة وكثراً  
 الاضطهاد الذي اثاره الحكام على المسيحيين الابرار ظلماً وعدواناً . وقد مات  
 شهيداً سنة ١٦١ للميلاد . وهو لعله وكثرة لسفاره وزياراته للكنائس الرسولية  
 شرقاً وغرباً شاهد جليل لا تُنكر شهادته ففي كتبه المحفوظة يذكر مراراً للوثنيين

واليهود « الانجيل التي كتبها قوم من الرسل » ويتنقل نصوصها واخبارها وقد نقل اربمين نصاً بالحرف و٣٥ بالمعنى. قال في رسالته الى القياصرة: « هكذا نجد في مفكرات الرسل التي ندعوها الانجيل والتي سلّمها لنا الادلون ونحن نؤمن بها. وفي يوم الشمس (اي الاحد) نجتمع في للدن والقرى ونقرأها جهاراً مع اسفار الانبياء. » ثم روى رسم سرت الثريان فقال: « ان الرسل في مفكراتهم للسّنة بالانجيل يذكرون ان المسيح صنع هكذا فانه اخذ خبزاً وشكر وقال غدوا كلوا هذا هو جدي. اصنوا هذا لذكري. وبعد الشكر قال: هذا هو دمي. » وقد وصف نزاع المسيح في البتان وعرق الدم ويقول انه « يتقله كما تقله من اسفار الرسل وتلاميذهم » (١)

٥ **خز الكنيسة الانطاكية** ولد طاطيانوس في ما بين النهرين نحو سنة ١٣٠ للمسيح وتتلذد للقدس يوسينوس ونحو سنة ١٥٠ - ١٧٠ اراد ان يفسد اخوانه المسيحيين في الرها فنقل سيرة المخلص عن الاربعة الانجيل وبكها ببعضها بكتا محكماً كرواية واحدة. وانتشرت « قلاذته » بين السريان حتى ابطلها رثبولا اسقف الرها في القرن الخامس لان طاطيانوس كان حذف نسب المسيح منها فامر رثبولا الكهنة ان يحفظوا في كل كنية نسخة من الانجيل الاربعة (٢). فان عمل طاطيانوس) ونقله للانجيل الاربعة وانتشار تأليفه وترجمة هذا التأليف الى لغات أخرى يثبت ان المسيحيين في اواسط القرن الثاني كانوا يعتبرون انجيلنا كالاسفار الوحيدة الصادقة التي يجب قبرها

٦ **كانس فرجيية** قال پابياس (١٥٠ - ١٦٥) اسقف هيربوليس في فرجيية تلميذ الرسل او الرسولين وصديق يوليكريرس نقلاً عن الشيخ الذين عرفهم: « الشيخ (الرسول) يوحنا كان يقول ان مرقس كتب بكل دقة اقوال المسيح واعماله ولم يعرف الازب ولم يرافقه لكثرة رافق بطرس فكان بطرس يبشر حسب حاجات السامعين من دون ان يتبع ترتيباً في نقل اخبار الرب »

(١) مين اعمال آباء اليونان (Migne, PP. GG, VI, 429, 688, 717, 721 etc.)

(٢) راجع المشرق (٤: ١٠٣) وكتاب ر. دو فال: (الآداب السريانية (ص ٢٦)

وقال عن متى : « متى كتب اعمال الرب في اللغة العبرانية وكل كان يترجمها  
قد استطاعه »

فهذه الشواهد عن دجيل عرف تلاميذ المسيح وعاش بينهم أثرت في كل  
العلماء منهم للحد هرنالك الذي قال عن انجيل مرقس : « لن يشكك عالم في ان  
انجيل مرقس الذي نتداوله هو هو السفر الذي يعززه التقليد بصوت يابباس الى  
مرقس كاتم لسرل بطرس »

٧ ﴿ الكنيسة الرومانية ﴾ اكتشف في القرن المنصرم العلامة لويس موراتوري  
في دفائن مكتبة ميلانو مخطوطاً على رقّ يحتوي جدولاً لقائمة الاسفار القانونية التي  
كانت تبليها الكنيسة الرومانية في اواسط القرن الثاني وقد اخنى الدهر على تلك  
الصحيفة فأقعد طرفها الاعلى لكن ما بقي منها يعتبه العلماء شهادة ثمينة لمدّعات قد  
جاء فيها ما ترجمه : « سفر الانجيل الثالث حسب لوقا . وهذا لوقا كان طيباً اتخذه  
بولس رفيقاً في اسفاره فكتب بترتيب سفره باسمه لكنه لم يشاهد المسيح في  
الجد . . . والسفر الرابع من الانجيل ليوحنا احد التلاميذ . هذا لما الح عليه سائر  
التلاميذ والاساقفة اجاب : صرورا ثلاثة ايام وليطعم كل اخاه ما يوحيه الله اليه .  
ثم اردف كلامه قائل : « ولا عجب اذا كان يوحنا في رواياته مثبتاً لامور لا يرتاب  
في تقريرها وهو القائل : الذي سمناه الذي رأيناه بعيرتنا الذي لمته ايدينا نشهد  
ونكتب به اليكم »

ويمكننا ان نزيد على هذه الشهادات شهادات اخرى اعرق في القدم حتى نصل  
الى زمن الرسل والتلاميذ وقيل وفاة عدد من الذين عرفوا الرب . ولكننا نقصر  
بالنصوص الآتية فقط

١ القديس تيوفيلوس اسقف انطاكية ( سنة ١٨٠ ) نقل الفصل الاول من  
انجيل يوحنا في الكلمة التجدد وشرحه مثبتاً للاهوت المسيح - ٢ رسالة كنانس  
فرنسة المخطوطة الى كنانس الشرق : كتبت في سنة ١٧٧ وهي تشهد بانجيل  
يوحنا . ٣ اثيناغورس الفيلسوف دافع عن الدين النصراني امام القيصر الروماني مرقس  
اوراليوس ونقل في دفاعه نصاً عن يوحنا . ٤ القديس بوليكربوس تلميذ يوحنا  
الحبيب يشهد بأيات من الانجيل ومن رسالة يوحنا الاولى . وقد مات شهيداً سنة

١٢٠. ٥ القديس اغناطيوس اسقف انطاكية للمتشهد سنة ١٠٧ يلتمح الى آيات كثيرة وينقل آية من متى وايات من يوحنا ٦٠ الرسالة للفرزة الى يوثايا كتبت سنة ٩٨-٩٦ فيها تلميحات الى آيات من الانجيل ٧٠ اقليميس الخبير الروماني في رسالته الثابتة المكتوبة سنة ٩٣-٩٥ الى اهل قورنثية ينقل آيات من متى ولوقا ٨٠ كتاب تعليم الرسل للكشاف حديثاً والراقي عهد على واي جمهور الباحثين الى سنة ٨٠ وعلى الاكثر الى سنة ٩٠ لليلاد ينقل خمس مرات ايات مجرورها من انجيل متى واية من لوقا ويلمح الي غيرها ٠ وهذه الشهادات الثلاث الاخيرة سبقت موت يوحنا الرسول التروفي نحو سنة ١٠٢ لليلاد

فهذه سبع كنانس مشهورة في العالم النصراني وعشرون كتاباً ونيف يشهدون عن صحة الانجيل شهادة صريحة متاصرة عن معرفة واستقصاء رولها اصحابها عتن هم اقدم منهم فترسلنا شهاداتهم من كل الانحاء الى المصدر الرسولي ولى الانجيليين انفسهم ٠ وقرارهم يثبت معتقدم شخصياً ومعتقد الشعب المسيحي الموكولة اليهم رعايتهم ٠ وهم يشفقون اتفاقاً كاملاً ويشهدون ان البشارة الخلاصية محظوظة خطأ في اربعة انجيل كتبها رسولان كما رأيا باعينها وسمعا باذانها ورسوليان نقلتا عتن سما ورأيا قبيل الشعب المسيحي شهادتهما لمطابقتها للبشارة الشفافية وآمن بكلامها واعتبره اعتبار الكلام الحق ٠ ولم تكن هذه الاسفار سرية مخفية او صكاً ميثاً مصرناً في الروايات لكن سفرأ وتعليماً حياً عرقة الجميع وعاشوا منه ودافعوا عنه حتى الموت

ولا يستطيع معترض ان يعزو الضلال او الفس للشهود الذين استشهدنا بهم لكثرة عددهم واختلاف بلادهم وقدم عهدهم وصدق عاومهم وسو قضائهم ٠ فقد استفتينا الشرق والغرب وآسيا وافريقية وايطالية وفرنسة النخ وتبيننا الشهود واحداً بعد آخر حتى المعاصرين للرسل ٠ ثم زد على ذلك انهم هم العلماء الاعلام الذين اشتهروا في العالم التمدن في عصرهم فاناروه باجاثهم وصحة تقديمهم ولم يكونوا ممن يقبلون الكلام جزائناً لكنهم كانوا يثبتونهُ بالطائعات والاسفار والاستطلاع والتحضي للتقاليد المريقة في التدم ٠ وكانوا زينة الانسانية بقضائهم وقدلتهم ومات كثيرون منهم شهادة لحرية ضميرهم وصدق معتقدم

\*

يقول المثل اللاتيني « لا بأس ان نستفيد علماً حتى من العدو » . فن ثم يمكننا الان ان تزيد برهاننا إثباتاً مستهدين بالمراطقة والوثنيين في القرن الثاني للمسيح معقد قام منهم قوم منذ البدء جلاوا دأبهم مخالفة الكنيصة المسيحية للتنة في كل الانحاء . وكلمهم علوماً ما عملت المراطقة في كل الاجيال اي انهم حرفوا الكلم عن مناه اثباتاً بدعتهم . هكذا صنع باسيليس في الاسكندرية (١) ووالتيوس وتلاميذه في رومية (٢) ومرقيون (٣) فان ثيودوطس مثلاً تلميذ والتينوس المرطوقي يستشهد ٧٨ مرة بالانجيل القانونية منها ٢٦ بانجيل يوحنا . وكل هؤلاء المراطقة اشتهروا في النصف الاول من القرن الثاني واذ كانوا مقرين بحقيقة الانجيل الاربعة نرى الآباء يجادلونهم مستهدين بالآيات الانجيلية ومبينين مخالفة المراطقة للنص الالهي . فلو كان هؤلاء للتدعون لا يؤمنون بالانجيل لما دخلوا ميداناً يجارب فيه الحصرم هجرماً ودفاعاً بذات الانجيل . أليس في ذلك شهادة على انتشار الانجيل القانونية في الكنيصة المسيحية حتى ان اعداء الكنيصة انفسهم لم يتجرأوا على انكارها وقد جعل الله لنا شهادة في اقوال الوثنيين انفسهم ففي اوائل القرن الثاني (وقيل في اوله) اشتهر عالم وثني يسمى قلسوس دعاه المؤرخون في عصرنا « فوثير القرن الثاني » فحصل غايته التنديد الطلي للدين النصراني من الكتب النصرانية المتبولة شرقاً وغرباً فاتخذ الانجيل الاربعة موضوعاً لانتقاده فدرسهما احسن ددس وعلق عليها الاعتراضات اني لا يزال يكررها للمحدون في ايماننا كلهم ابتكروها وهي قديمة العهد . فاجابه آباء الكنيصة والقوه الحجر . فما كان من امر اعتراضاته لانها ليست الان موضوع بحثنا فهو يشهد بان الانجيل النصراني المورث عليه يرتقي الى تلامذة يسوع وهو للتشر في كل الانحاء قبل اواسط القرن الثاني (٤)

- (١) اطلب ما رواه عنه اقليس الاسكندري (في مين مجموع الآباء اليرنان ١٠٩٦:٨ و١٢٩١) وداوسابيوس (مين ٢٠: ٢١٧) واييفانيوس (مين ٤١: ٢١٤)
- (٢) ايريناوس (مين ٢: ١٧: ٥٢٤ و٥٢٢)
- (٣) طرطليانوس (مين مجموع الآباء اللاتينيين ٢: ٧٥٥) واوريناوس (في آباء اليرنان ٢: ٦٨٨ و٦٩٠)
- (٤) راجع (مين ١١: ٦٧٧ و٧١٠ و٨٥١ و٨٥٨ و٩١٠)

وقد يمكننا ان نزيد على ذلك الشهادات المأخوذة عن الترجمة القديمة وفتتد الانجيل انتقاداً ذاتياً فننظر في سمته وصفاته وانشائه ومضمونه ونبين من ذلك تاريخه لكننا نرجل هذا البحث الى المقالات التابعة ونكتفي بما سبق

ولا يجوز لمخالف ان يمترض علينا بالانجيل الزورة التي كتبها بعض الجهة او لفتها بعض المراطقة اثباتاً لدعواهم الباطلة فهي ليست مما يمترض به على الانجيل الحقيقية لكنها كما قال بسكال الفيلسوف " من اصدق الشهود على صحة الانجيل المسيحية فلولا وجود الدرهم الصادقة لا وجدت الزائفة لان الزائف يصنع للتشابه بالصادق القبول " نعم ان هذا او ذاك يبذر الغش يوماً لكن الناقد لا يلبث ان ييزه فليته عن هذا ما جرى للانجيل الزورة فان كماها تظهر لاول نظرة انا جاءت شروحا لبعض فصول موجزة في التاريخ الانجيلي الاصلي او بشأ لمبدأ خاص او تعليم باطل فاذا ما نتدها للتبصر وجد فيها برهاناً جديداً لانتشار الاصل الذي أخذت عنه فزادت او نقصت ولم تلبث الكنية ان حرمتها والقها في زوايا النيان (١) وبهذا الشعب المسيحي وان احبها قوم من السذج لما فيها من الغرائب والمجانب والاختبار التي ضرب منها الانجيليون صفحاً قال رين الجاحد: « لا يجوز باي نوع كان ان تقابل الانجيل القانوني بانجيل الزور فهذه ليست الا شروحا مهينة وباردة وصيائية أخذ غالباً موضوعها الاصلي عن ذات الانجيل القانوني ولم يزد عليها شي ذوقية » اطلب ايضاً مقالة في الانجيل الزور ( المشرق ١١ : ١٩٤ )

ولا يخالفنا في عصرنا عالم ولو جاحداً في ما سبق لنا اثباته من حقيقة تاريخ الانجيل ونسبها الى الرسل الرايين قال تشندورف المكتشف للنص السنوي والناشر لعدد من المخطوطات القديمة: « يحتمل لنا ان نجعل في ختام القرن الاول ميلاد المسيح لا تأليف الانجيل الاربعة فقط لكن ضمنها الى بعضها في مجرعة او جم قسانوني " - وقال رنان الجاحد: « اني اقر ان الانجيل الاربعة هي تقريباً (٢) تأليف الكتاب الاربعة الذين تُعزى اليهم »

(١) نقل طرفليانوس (بين ١٣١٩:١) ان الكنيسة حرمت استقفاً وطردته من كرسية لانه اذف كتباً ورغب في وواجه فزاه الى بولس الرسول (اطلب ايضاً اوسابيوس المودخ بين ٥٤٦:٢٠)

(٢) ليس لهذه الكلمة « تقريباً » معنى لكن

وقال الملحد الشهير في ليمسا هناك: « لا بد من ان يقرّ العارفون والدارسون ان الترتيب التاريخي الذي جعله التقليد للأثر المسيحي الاصلية اي للانجيل الاربعة هو ترتيب صادق ومن ثم يضطر للوؤخ ان يرضى به كما هو ولن ينكر كل ما يخالفه ». وقد تحّص احد العلماء الكتابيين لواء البروقستان وللحدين بقوله « انهم الان يعملون تأليف انجيل متى ومرقس ولوقا في القسم الثاني من القرن الاول وانجيل يوحنا في السنين الاولى من القرن الثاني » وهذا ما تحريتا اثباته في هذا الفصل

### الفصل الثاني

في ان الانجيل المقدس لم يترجم بحريف

بعد ان اثبتنا حقيقة الاسفار الانجيلية ونسبها الصادقة الى شهود عاصروا كتابتها او قروها من عهدهم ولستهدنا لاثبات الامر بالبراهين التاريخية الصادقة شرقاً وغرباً علينا ان نخطو الى مسألة اخرى ليست اقلّ شأناً من الاولى وهي براءة الانجيل من التحريف . فلعلّ المخالف يقول: « اني اؤمن بالانجيل انه منقول من الله وأنه كتاب الله اوحى به تعالى وجعله هدى للبشر ورحمة ولكن كيف ثبت ان هذا السفر الجليل بقي مصوناً كما اتزله الله وكما خطه الرسل المختارون ولم تحرف يد ائمة آياته بالزيادة والتقصان والابدال فشوهت صدقه واقدمته روثقه فاضحي الانجيل الشريف الذي يتداوله اليرم النصراني غير الانجيل الذي عرفه الاولون »  
وكأنني بأخريقول لي اذا لودت اثبات لاهوت المسيح واحكامه وتعاليمه مستنداً الى اخبار الانجيل او تلوّث عليه آية او استشهدت بفعل: « من لي بان هذا هو النص الحقيقي وقد مرّ على الكتاب سنون طوال وتداوله الايادي ونقله الترجمة من لغة الى لغة واكثرنا يقرأه في غير اللغة التي كتبت بها لاسيما وقد نشأت بين المسيحيين البدع والطوائف منذ الاجيال الاولى وهي لا تزال حتى يومنا تعادي الواحدة الاخرى وتخالفها في معتقداتها »

وزد على ذلك انه قام اليهود والوثنيون على المسيحيين منذ اول ساعة بشارتهم

فشدوا عليهم الكثير واضطهدهم القياصرة وذبحوهم واحرقوا كتبهم ودثروا  
مذابحهم فلجأوا الى الدياميس " وناموا في البراري والجيال والساور وكهوف  
الارض معوزين مضايقين مجهودين " ( عبر ١١: ٢٧ ) فما ادراني إنهم حفظوا كتبهم  
طاهرة من كل تحريف وكيف ثبت ان انجيلهم هي هي الانجيل الاصلية

لقد اتينا بالاعتراض دون ان ننقص شيئاً من قوته لتبين للقارئ ان ديننا لا  
يخاف البحث العلمي ولا يهرب من النقد والتتقيب بل يطلبه ويسعى وراءه خلافاً  
لمن يظن اننا نؤمن عن جهل وتعلم اعمى وان اعتقادنا بلا اساس متين ونحن  
الحافظون لوصية هامة الرسل ( ١ بطر ٣: ١٥ ) حيث اوصانا ان نكون مستعدين  
للجواب لكل من يالنا عن حجج ايماننا ورجائنا وللدفاع عن ادلة عقائدها وبراهينها .  
وتزيد على ما سبق ان براءة الانجيل من التحريف لا مرغاية في الاهمية لان اعتبار  
الكتاب قائم بمحتوى روايته الاصلية فاذا حُرف كلامه وزيد فيه وأبطل منه ضفت  
ثقتنا به وانحطت قيمته التاريخية

ولعل القارئ يوقفنا هنا معترضاً بكلمة قالها القديس العلامة اغسطيوس " انه لا  
يؤمن بالانجيل لو لم يتسلمه من كنيسة الله ويتأكد صدقه بشهادتها للمصومة " .  
فنجيب ان هذه الكلمة عميقة المعنى صادقة تمام الصدق وذلك لان التعليم الكنسي  
هو الحكم القاضي بحقيقة قانونية الاسفار وتزليلها ووجوبها والشاهد للمؤمنين انها  
بجملها ومنفردا كلام الله الذي لا يُغش ولا يُغش ولان الكنيسة هي الحافظة لهذه  
الاسفار ولولا غنايتها وسهرها لألحقت بها ظروف الإيمان والمكان ما ألحقت بها  
المؤلفات القديمة من التبديل والتصحيح . على أننا الان نضرب صفحاً عن عصبة  
الكنيسة ولا نتشهد بعواندها وحرصها على كتابها الا كما يُستشهد بغيرها من  
الادلة التاريخية المحضة ولا نطالب العالم والناقد الا بما يقضيه عليه حكم العلم  
والتقد المتره عن الارهام والمزاعم كما يليق بالمثل السليم والراي المستقيم

هذا واعلم ان التريف او التحريف في كل كتاب يكون على انواع: منها  
ان يُعزى كتاب الى مؤلف هو براه منه كأنك تعزو الى امرى القيس قصيدة هي  
بالحقيقة للنتي او لابي قام . او تلحق بالطبري تاريخاً كتبه ابن خلدون . وهو اذا جاء  
عمداً كان التورير بالذات وان جاء سهواً او جهلاً كان الخطأ اللين . فعلى اللغوي او

التاريخي كشف الرغوة عن الصريح واظهار الحق بممارسة النسخ ولستساء الشهود جيلاً بعد جيل ودراسة النصوص وتقدها مع عمل النظر في انشائها ولقتها واخبارها ونسقتها عماه حثدي الى الصواب. وهذا التزوير قد نبيناهُ عن الاسفار الانجيلية في مقالاتنا السابقة بالبرهان والشهادات القوية واقره علماء عصرنا من مؤمنين وملحدين. وترده نفيًا في بقية مقالاتنا هذه

ومن ضروب التحريف ان يطراً على كتاب وضعه احد المؤلفين تعريف جوهرى ينتقله من حالة الى حالة اخرى لما يدخل من التعديل في مواضعه الهامة فيزداد عليه ويحذف منه فيخسر من ثم ما كان يستحقه من الاعتبار ويضحي مسخاً لا يُعَدُّ فيه بين الحق والباطل وبين كتابة المؤلف وتريف المترجمين او تصحيح المحققين. قابل مثلاً بين حكايات الف ليلة و ليلة وبين الاصل الفارسي او اليوناني او العربي الذي أخذ عنه اكثرها تجميداً بينها اختلافاً غربياً قد تصرف الناقل في ما قرأه او سمعه تصرف الروائي فزاد ونقص وغير الظروف وبدل الاحوال كما شاءت محيكة. قابل بين زيور داود الذي يتدارله بعض كتبة العرب ومزامير النبي داود العبرانية الاصلية الحقيقية. قابل بين انجيلنا وبين الكتاب المزور في القرن السادس عشر والموسم باسم انجيل برنابا الذي تهاقت عليه حجة النار المصرة تهاقها على اكتشافهم (١) تجد كيف يكون التزوير والتريف في الامر الجوهري

ولعل التزوير لا يقع الا في اقسام قليلة من السفر وان حفظ نفسه اجمالاً لكن هذه الاقسام المحذوفة او المدخلة اذا كانت جوهرية في التاريخ ففقدت او دُتت دناً عد السفر مفقوداً او مشوهاً لاسيما اذا ابدلت بتقيضها كما يفعل مزورو الكوك بحدك بعض الالفاظ التي تغير الشروط وابدالها بغيرها وكما يفعل النساخ اذا ابدلوا عمداً اسم البائع مثلاً باسم آخر او وسعوا حدود الملكان المبيع او نقصوه. او كما فعلت منذ امد غير بعيد جريدة الصباح الافرنسية (Le Matin) فاقتوت اسم التزوير عمداً وذلك انه حدث في احدى المدارس العلمانية عار يشين بالاداب فاطلمت الحكمة على تفاصيله الرسمية والقت عليه السار. لكن الجريدة المعادية نقلته بالحرف الواحد

وصدرة بضوان ضخم يستجلب الانتظار قالت فيه ان الحادث قد تم في احدى المدارس الاكليريكية وهي تعرف اقترابها ولا تمأ به ترويحاً لطايتها الكفرة وقد زعم بعض الكبة انه وقع مثل هذا التور في الانجيل الطاهر كأن الميعين قد بدلوا آياته وحرفوها عن اصلها. وقد جاء على زعمهم في الانجيل الذي تداولته ايدي الميعين في الاجيال الاولى ان المسيح هو بشر عاض لا ابن الله بالذات ولا مساو له وان الانجيل ينفي عن المسيح اللاهوت المزعوم وان فيه نبوات صريحة في من يأتي بعده من الانبياء. فابطل انصارى هذه الآيات والنبوات لطايات في الصدور ونبذوا عبادة الله لعبادة الخليفة. ونحن نعتبر هذا الدعى اقتراب محضاً لا على الدين النصراني وذوره فقط لكن على اصرح النتائج العلمية التي لا ينكرها من له ادنى الملم بالتاريخ كما سترى في مقالنا

وقد يراد بالتحريف اختلاف النسخ بعضها عن بعض في الامور العرضية كالضبط في الاملا. والتركيب الصرفي لو التحوي كما لو نقل المترجم المسند والسند اليه من صيغة الفعل والفاعل الى صيغة المتبدل واخبر او استعمل مرادفاً لكلمة لها مرادف كقولك « خبر واخبر وروى » او لم يجر في ترجمته على سنن القواعد النحوية والتراكيب النصيحة (١) او اورد الحدث بلفظ الفعل بدلاً من لفظ الاسم. او اذا كان النسخ قد اسقط سهواً التعريف في نسخه وحذف العاطف او سها عن كتابة آية او لم يحسن قراءتها وغير ذلك مما يلحق ببعض الالفاظ او الجمل من الاحوال العارضة والتصحيقات الخارجية وما يحدث لكل كتاب من اغلاط النقل مها اجتهد الناقل واتعب فكرته لا إنجاز عليه كاملاً. كل هذا من باب التصحيف العرضي الذي لا يس جرمه المعاني ولا يقند التاليف ما يستحقه من الاعتبار

ولا ننكر وقوع هذا النوع من التصحيف في بعض النخطوط الانجيلية لان حدوثه من الامور التي لا يمكن للبشر تحاشيا بدون اعجوبة دائمة لم يبدنا الله بها. لكنه اقام على الارض سلطة حية وكل اليها صيانة كتابه حتى من هذا التصحيف العرضي فتراها تحرض علماءها جيلاً بعد جيل على هذا التقدي العلمي خشية ان يلزم

(١) اطلب في المشرق (١٧:٦ و ١١:٢٠٢) امثالا في الاختلاف اللغوي بين تراجم

الخطأ ولو آية من آيات الكتاب الكريم . هذا ما صنمه لورديجانوس وهيرونيوس وغيرهما على عمر الاجيال بسعي الكنيسة ورضاها وتنشيطها . وقد قام في هذين القرنين الاخيرين طائفة من العلماء جددوا هذا النقد العلمي لا على نسخة او نسختين لكن على اربعة الاف نسخة خطية كما ستري فجات نتيجة اجابهم اجلي شاهد وامتن وبهان على براءة الانجيل للقسمة من كل زيور وتريف وتحريف وتصحيف يُبأ به . ولعمري ان ذلك امر لم يَر في كتاب بشر ولم يخالف فكراً امكان حدوثه وهي نعمة جلي من الله الذي اذخر لايماننا الصادق نوراً لا شبه له في عصر خفق فيه لواء الاحلاد وتجوراً الجاحدون على الرب وعلى كتابه

وها اننا نورد الان الادلة على براءة الانجيل من كل خلل وتحريف

لانعرف حتى يومنا رجلاً له الامم بالتاريخ انكر علينا براءة الانجيل من كل تريف منذ او اواخر القرن الثالث الى ايلنا فادعى باسم العلم ان الانجيل الذي آمن به مسيحيو القرن الثالث في كل البلاد المعمورة وكذب وعأظهم وشرحه علماءهم في مئات من المجلدات التي لا تزال محفوظة هو غير الخيلنا الحالي او ان هذا الانجيل قد حرق كلامه فريد فيه فصل او نقص منه خبر او آية او تعليم او معنى هام وذلك لاستحافة هذا الدعي الذي يكذب التاريخ والنقد والنسخ الراقية الى ذلك المهد خذ الانجيل الشريف الذي يقرأه المسيحيون في كل اقطار العالم مترجماً الى لغاتهم ترة واحداً لا يختلف اللاتيني عن اليوناني عن السرياني عن الارمني عن التبطي الخ . وليس ذلك ناتجاً عن انتشار الكتب الطبيعية فان اخترع فن الطباعة لا يتجاوز وراة اربعة قرون ونحن في القرن العشرين للميلاد وقد كانت النسخ الخطية مدة الف واربعمائة سنة ونيف الحافظة الوحيدة لكلام الله وان قيل يمكن تاويل ذلك بين الكاثوليكين بسهر الكنيسة الرومانية على الاسفار الالهية ومنع بشرها دون رخصة الروسا . الشرعين خشية ادخال التحريف في نصوصها المقدسة . ولكن ها اكنائس الشرقية بفروعها تشهد لذات الانجيل وتجله وتحفظه مصوناً من كل شائبة ولا حاجة للتنبية ان الطائفة اليونانية قد انشقت عن الوحدة منذ القرن العاشر او التاسع وسبقها الى ذلك اليعاقبة والناطرة وفروعهم في القرنين الرابع والخامس وقد عاش كل من هؤلاء في وحدته حافظاً ما تلقاه عن اللف من الاسفار الانجيلية

والكتب الطقسية ككثيرين. قلب ان شئت نسخ الانجيل التي لا يزال المسيحيون يتداولونها ويسمعون جهاراً في القديس تلاوتها ويعرفون عن ظهر قلبهم آياتها ويستشهدون بتعاليمها ونقب عاك تجد رَيفاً او تحريفاً يُبأجيه خلا ما سلنا بإمكان حدوثه من التصحيف النسخي. فلم عمن يد للبتدع كتاب الله رغماً عن مناصبة بعض نصره لهرطقة فهو اذا الجأه الجدل حرف المعنى فلهوا الى معنى اخر او خالف النرد البين معانداً لكن يده لم تجراً على اثم التحريف والتريف اللغوي لعظم اجلاله لكلام الله وغرفاً من تبكيت كل اكنانس ومناقضتها (١) (له بقية)

## المهاجرة : منافعها ومضارها

لمضرة الخوري يوسف المشيني

لست اؤل كتاب طرق هذا الموضوع فقد تقدمني كثيرون بين مقلد محلي ومكثري محل دون الاحاطة بجميع اطرافه بل اقتصرنا على وجوه احرازها ادبية كانت او مادية. ولما اصبحت المهاجرة اليوم من اهم المسائل التي لثقت معظم الشعب السوري ولاسيما اللبناني رأيت ان اتطرق بالكلام اليها من حيث ضرورتها وقوائدها ومضراتها مبيتاً ما عن لي اخيراً من اسباب الاصلاح التي لا ندحة عنها بسبيل نجاح الامة والوطن . .

١ ضرورتها

من ذئب عن احوال الامم والشعوب وتقصي عن مواطنها يدرك لاول

(١) ولا ننسني الان انجيل عدد من البروتستان فانتا في هذا البحث التاريخي نرضى بانجيلهم ونبرنته عن التريف الخوري في الامور العامة لانه لا يختلف عن الانجيل الحق باكثر من فترتين او ثلاث وبتريب آية او آيتين فنحن نسكر عليهم استبدادهم براجم في ابطال هذه الاسطر المترلة وان كان عددها لا يزيد على الخمسة عشر سطراً والتلميح الذي تتضمنه يمكننا اثباته من مصادر اخرى عديدة ونحرم لذلك مطالعة انجيلهم. هذا ما نعتده انجزاً لأحكام الدين. على ان العالم والمروخ لا يجرم تاريخياً براءة كتاب من التريف وان وجده ناقصاً صفحة او صفحتين او اراء المترجم عمداً او سهواً نقل بعض كلمات. وسنعود في ما يلي الى الايات المحذوفة وثبت حقيقتها التاريخية